إضاءات معرفيّة 16

كيف نستفيد من الابتكار الاجتماعي في تطوير العمل الخيري والمجتمعي؟

إجابة علميَّة من كتاب

الابتكار الاجتماعي

للمؤلفين

غياث هواري

كندة المعمار

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

مُلاحظات
مَعرِفيّة
16

للمؤلفين

غياث هواري

شريك مؤسس في منظمة قدرة لحلول التطوير المجتمعي، واستشاري تصميم الأعمال والابتكار، يعمل مع العديد من المؤسسات العربية والدولية من خلال تصميم العديد من تجارب التعلم الفعّالة وتوفير الحلول وتصميم الاستراتيجيات والمبادرات والمشاريع والتدريب المتخصص في الابتكار، وهو مؤلف للعديد من الأبحاث والدراسات الميدانية في قطاع الأعمال والاستثمار الاجتماعي.

كندة المعمار

باحثة ومدربة في مجال التفكير التصميمي والابتكار والريادة الاجتماعية، حاصلة على شهادة الابتكار المؤسسي LEAD Certificate Corporate Innovation من جامعة ستانفورد، نشرت عددًا من الكتب والأدلة العلمية في التفكير التصميمي، والابتكار الاجتماعي، ومختبرات الابتكار، وقامت بالإشراف على تصميم وتنفيذ مختبرات الابتكار الاجتماعي مع العديد من المؤسسات الدولية.

مقدِّمة تمهيدية

تزايد التركيز على مفهوم «الابتكار الاجتماعي» إلى حدٍ كبيرٍ في العقد الماضي، ويرجع ذلك لعوامل عدة، منها الاهتمام بالابتكار الاجتماعي على مستوى السياسات والبحوث، وأخذه بعين الاعتبار بشكلٍ أساسي عند وضع نظريات التطوير والتمكين البشري واستراتيجيات التنمية المحلية، وبرز قطاع الابتكار الاجتماعي بمثابة استجابة لتزايد التحديات الاجتماعية والبيئية والديموغرافية، والتي غالبًا ما كانت توصف بالمشكلات العضال، كونها متعددة الأوجه وتشمل مجموعةً واسعة من أصحاب العلاقة، وتتعدد هذه التحديات بحيث تشمل ندرة الموارد، وتغير المناخ، والشيخوخة السكانية، والرعاية الصحية باهظة التكاليف، وتأثيرات العولمة، ويُعتبَر هذا النوع من المشكلات مستعصي على الحل حيث فشلت الحلول التقليدية في معالجتها فظهرت الابتكارات الاجتماعية كحلولٍ جديدة تعمل على نحوٍ أفضل من الممارسات الحالية

أولًا: مفهوم الابتكار الاجتماعي

يعرف المؤلفان مفهوم الابتكار الاجتماعي على أنه: "حلٌ جديدٌ لمشكلةٍ اجتماعية بطريقة أكثر فعالية وكفاءة واستدامة من الحلول الموجودة، أي أنه مجموعة الحلول التي تشكل قيمةً حقيقية للمجتمع ككل وليس للأفراد فقط، وقد يكون منتجًا، أو عملية إنتاجٍ، أو تكنولوجيا، أو مبدأً، أو فكرة، أو قانونًا، أو حركة اجتماعية، أو مزيجًا بين أكثر من عنصر".

يقدم الابتكار الاجتماعي حلًا على شكل منتج أو خدمة تتميز بأنها حديثة وتراعي العوامل الفنية والاجتماعية والاقتصادية، وقابلة للانتشار والاستخدام الواسع، وتقدم حلًا جديدًا لمشكلة اجتماعية بطريقة أكثر فعّالية وكفاءة، وبحسب الكتاب فلا يمكن إطلاق وصف "ابتكار" على أي مخرجٍ ما لم يستوفِ معيارين اثنين:

- **الحداثة:** لا يشترط أن تكون جميع الابتكارات أصيلة وحديثة، إلا أنه يجب أن تكون جديدةً على المستفيد من حيث السياق أو التطبيق.
- **التحسين:** لا يمكن تسمية توليد الحلول ابتكارًا مالم تكن مخرجاته إما أكثر فعاليةً أو أكثر كفاءةً أو أكثر استدامةً من البدائل الموجودة قبله.

ثانيًا: دوافع الابتكار الاجتماعي

على مدى السنوات الثلاثين الماضية، أصبحت المشكلات الاجتماعية تتطلب حلولًا أكثر تطورًا، نتيجةً لذلك، ازداد تضافر جهود القطاعات الثلاثة (الحكومي، الخاص، غير الربحي) من أجل معالجة المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع ككل.

أهمية الابتكار الاجتماعي

تكمن أهمية الابتكار الاجتماعي في قدرته على توفير استجاباتٍ جديدة بفعالية أكبر لتلبية الاحتياجات الاجتماعية

المتزايدة، وإشراك المستفيدين والفاعليين المحليين (جهات حكومية، مؤسسات المجتمع المدني، القطاع الربحي وغير الربحي) في عملية تصميم الحلول للتحديات والمشكلات الاجتماعية عبر طرقٍ جديدة للعمل المشترك، كما يتميّز بقدرته على تقديم حلولٍ أفضل باستخدام موارد أقل، ولهذه الأمر أهميته الخاصة في المجتمعات ذات الموارد الفقيرة.

لماذا الابتكار الاجتماعي

في الماضي، كانت التحديات المجتمعية كالشيخوخة السكانية، وموجات الهجرة، والتهميش الاجتماعي والاستدامة، تعتبر في المقام الأول مشكلات أعاقت المسار الاقتصادي للجهات الفاعلة، وقد لجأ الأفراد الذين يرغبون في معالجة المشكلات والتحديات إلى النماذج التقليدية غير الربحية باعتبارها وسيلةً يتم من خلالها توجيه طاقاتهم، وقد اعتمدت هذه الأنشطة بشكلٍ كبيرٍ على الدعم الحكومي أو التبرعات الخاصة، وواجهت صعوبة في إحداث فرقٍ مستدامٍ طويل الأمد، أما اليوم، فقد صار يُنظر للاتجاهات المجتمعية باعتبارها فرصًا للابتكار، حيث توجد رغبةٌ في التوجه نحو إيجاد حلولٍ للتحديات التي تظهر تباعًا، كالتَّركيبة السكانية والمجتمعية، ووسائل الإعلام الاجتماعية، والفقر، والبيئة، والصحة.

الاستخدامات الأساسية لمفهوم الابتكار الاجتماعي

بحسب الكتاب، فإن مفهوم الابتكار الاجتماعي يُستخدم في خمسة قطاعات رئيسية هي:

- عمليات التطوير الاجتماعي: يستخدم لوصف عمليات التطوير الاجتماعي وتحول المجتمع ككل، ويشمل هذا دراسات واسعة النطاق حول دور المجتمع المدني في التطوير الاجتماعي، ودور الاقتصاد الاجتماعي وأصحاب المشروعات الاجتماعية في تحقيق النمو الاقتصادي والإدماج الاجتماعي، كما يشمل أيضًا دور قطاع الأعمال في التغيير الاجتماعي، ودور رجال الأعمال في دفع موجة الابتكار والإنتاجية، من خلال التركيز على «المجالات الاجتماعية» مثل التعليم والصحة والرعاية.
- استراتيجية الأعمال والإدارة التنظيمية: غالبًا ما يشار إلى الابتكار الاجتماعي بوصفه جانبًا من جوانب استراتيجية الأعمال المتعلقة بالتغيرات البشرية والمؤسسية والثروة الاجتماعية التي تؤدي إلى الكفاءة التنظيمية وتحسين القدرة التنافسية.
- المشروعات والمؤسسات الاجتماعية: يُستخدم مفهوم الابتكار الاجتماعي لوصف المشروعات والمؤسسات الاجتماعية، وأعمال مشروعات الريادة الاجتماعية، وفي هذا الإطار، تُحدد المشروعات الاجتماعية على أنها مجموعةٌ من السلوكيات والمواقف من قبل الأفراد المعنيين بابتكار مشروعاتٍ اجتماعية جديدة.

- المنتجات والخدمات والبرامج: يعتبر الابتكار الاجتماعي عملية تطوير وتنفيذ للمنتجات والخدمات والبرامج التي تلبي الاحتياجات الاجتماعية، ويشمل ذلك الابتكار في القطاع العام، وتوفير الخدمات العامة من قبل المؤسسات الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني.
- الحوكمة والتمكين وبناء القدرات: تشمل أبعاد عملية الابتكار الاجتماعي الحوكمة، والتمكين، وبناء قدرات المؤسسات والقيادات الاجتماعية التي تعمل في الابتكارات الاجتماعية، وبناء العلاقة المترابطة بين مختلف الجهات الفاعلة، والتأكيد على المهارات والكفاءات والأصول والثروة الاجتماعية التي وضعتها مختلف الأطراف الفاعلة لتنفيذ برامج واستراتيجيات معينة.

مجالات الابتكار الاجتماعي

تواجه المجتمعات اليوم مشكلات غير مسبوقة تشمل تأثيراتها الاقتصادية والنموذج الاجتماعي*، مما يشكل احتياجًا حقيقيًا للابتكار الاجتماعي، وفي ضوء ذلك، تم تحديد خمسة مجالات لعمل الابتكار الاجتماعي في الاتحاد الأوروبي:

- **التوظيف:** 75% ممن تتراوح أعمارهم بين 20-64 عامًا ينبغي أن يتم توظيفهم.
- **الابتكار:** 3% من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي (العام والخاص) سيتم استثماره في الابتكار.
- **تغير المناخ والطاقة:** رفع نسبة إنتاج الطاقة من مصادر متجددة لتصل لـ 20%، بزيادة قدرها 20% في كفاءة الطاقة.
- **التعليم:** خفض معدلات التسرب من المدرسة إلى أقل من 10%.
- **الفقر والإقصاء الاجتماعي:** تخفيض نسبة المعرضين للفقر والإقصاء الاجتماعي لـ 20 مليون شخص على الأقل.

خمسة أسئلة تُطرح عند التفكير في الابتكار الاجتماعي

وفقًا للكتاب، يحتاج من يريد الاستثمار والعمل من خلال الابتكار الاجتماعي إلى النظر والتفكير في عددٍ من الأسئلة؛ لضمان الوصول للمنهج الصحيح والنتيجة الأفضل، وجاءت الأسئلة مرتبةً على الشكل التالي:

* النموذج الاجتماعي: هو نموذج المؤسسة الاجتماعية التي تقدم استجابة ريادية مبتكرة لمواجهة التحديات المجتمعية، ويتحدد الغرض الرئيسي للمؤسسة الاجتماعية في تعزيز التغيير الاجتماعي وتشجيعه وإحداثه.

- كيف يمكن معرفة مدى قدرة الابتكار الاجتماعي على توليد الحلول؟
- كيف يمكن ضمان كون الابتكارات الاجتماعية معتمدةً على الموارد المحلية الصرفة؟
- كيف يمكن تعزيز أفضل سبل التعاون مع العديد من وكلاء التنمية، وأصحاب الأعمال التجارية، ومؤسسات المجتمع المدني، والهيئات الحكومية لتسهيل عملية الابتكار الاجتماعي؟
- كيف يمكن تقييم القيمة المضافة من خلال الابتكار الاجتماعي؟
- كيف يمكننا قياس حجم الابتكارات الاجتماعية واستنساخها؟

ثالثًا: هوية الابتكار الاجتماعي

لا يكون الابتكار الاجتماعي حلًا جاهزًا وواحدًا لجميع المشكلات، وقد لا يصلح على الدوام للتعامل مع أيّة مشكلة، حيث يعمل على نوعٍ محددٍ من المشكلات وفق ضوابط وشروط محددة كما يقول المؤلفان، ولذا، لا بد من تحديد هويته ومعرفة طبيعته من خلال توصيف المشكلات التي بإمكانه التعامل معها، وأشكال الحلول التي يقدمها، والمعايير التي يخضع لها، بالإضافة إلى معرفة مبادئ التفكير التي يتبعها، وخصائصه التي يتميز بها.

صفات المشكلات الاجتماعية التي يعالجها الابتكار الاجتماعي

يبيّن المؤلفان أن هناك خمس صفاتٍ للمشكلات التي يعالجها الابتكار الاجتماعي:

- **متداخلة:** المشكلة المتداخلة هي التي لا يمكن حلها من قبل جهةٍ واحدةٍ أو قطاعٍ واحدٍ، حيث تتطلب تضافر جهود أكثر من قطاعٍ لحلها، كمشكلة التلوث البيئي.
- **متعددة الأوجه:** المشكلة متعددة الأوجه هي التي تشمل مجموعة واسعة من أصحاب العلاقة، فأصحاب العلاقة بمشكلة التلوث البيئي مثلًا هم المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بشؤون البيئة، والقطاع الحكومي، وقطاع الأعمال الذي قد يكون سببًا في المشكلة بسبب النفايات التي يلوث بها

البيئـة، ومـن الصعـب جـدًا أن يتفـق جميع أصحـاب العلاقة علـى تعريفٍ واحدٍ للمشـكلة، حيـث يراها كلٌ منهم من منظورٍ مختلف.

- **غامضـة:** المشـكلات ذات الأسـباب الواضحـة والمعروفـة لا تعالـج عـادةً باسـتخدام منهجيـة الابتـكار الاجتماعـي، وإنمـا يتـم حلها بالطرق التقليدية، أما المشـكلات التي تتعدد أسـبابها ويصعـب تحديد تلك الأسـباب بسـهولةٍ، ويكـون المسـتقبل المتعلـق بهـا غيـر مألـوف أو محـدد، هـي التـي يتم اللجـوء إلى الابتكار الاجتماعي لحلها.
- **طارئـة:** تتميـز المشـكلات الاجتماعيـة التـي يعالجها الابتـكار الاجتماعـي بظهورها بشـكلٍ مفاجئ، على سبيل المثال، التغييرات السياسية في العالم العربي، وما أفرزته من مشكلاتٍ بيئية وسكانية.
- **غيـر مسـبوقة:** تتميـز المشـكلات الاجتماعيـة المعقدة -والتـي تتطلب منهجيـات الابتـكار الاجتماعي- لحلهـا بأنهـا غالبًـا ما تكون غير مسـبوقة، وتحـدث لأول مرةٍ، وبالتالي ليـس هنالك خارطةُ طريقٍ سـابقةٍ يمكن العمل عليها، مثل الشيخوخة السكانية التي تعاني منها الدول الأوربية.

خمسة معايير لحلول الابتكار الاجتماعي

تتميز الابتكارات الاجتماعية عمومًا بأنها:

- **حديثـة ومبتكـرة:** قـد لا تكون الابتـكارات الاجتماعيـة جديدة تمامًا علـى الميدان، إلا أنهـا تكون جديدة في السياق الذي ترد فيه، وجديدة على من يشاركون في تنفيذها، أو قد تطبق بطريقةٍ جديدةٍ.
- **تلبي حاجةً اجتماعية:** تصمم الابتكارات لمعالجة حاجةٍ اجتماعية بطريقةٍ إيجابية ومفيدةٍ.
- **توضـع حيـز التنفيـذ:** الابتـكارات الاجتماعيـة هـي الأفـكار التـي تدخل حيـز التنفيـذ، وفي هـذه النقطة تحديدًا تختلف عن الاختراعات الاجتماعية (الأفكار الجديدة التي لم تنفذ).
- **تدمـج وتحرك المسـتفيدين:** المسـتفيدون هم المعنيون أو المشـاركون في تطويـر الابتكار الاجتماعي أو إدارته، ويتحقق الدمج إما بشكلٍ مباشرٍ، أو من خلال وسطاء أو جهاتٍ فاعلة.
- **تغيـر العلاقـات الاجتماعية:** تهـدف الابتـكارات الاجتماعية إلى تحويـل العلاقـات الاجتماعية من خلال تحسـين وصول الفئات المسـتهدفة إلى النفـوذ والموارد، وعلى هذا النحو، يُمكـن للابتكارات الاجتماعية أن تُسـاهم فـي تمكيـن فئـاتٍ معينةٍ من النـاس ومعالجة التوزيع غير العـادل أو الجائر للسـلطة والموارد في المجتمع.

خمسة أشكالٍ لحلول الابتكار الاجتماعي

تتعـدد أشـكال الحلـول التـي يقدمها الابتـكار الاجتماعي بتعدد المشـكلات التـي يعالجها فـي كل مرةٍ، فقد تكون منتجات، أو خدمات، أو عمليات، أو أسواق، أو نظم جديدة.

- **منتجات:** قد تكون سلعًا أو برمجيات جديدةً تلبي حاجةً اجتماعية معينة وتُساهم في تطور المجتمع، مثال: التكنولوجيات المتقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- **خدمات:** تشمل الخدمات التي قد تتطلب أدوارًا مهنيةً جديدة، أو علاقاتٍ جديدة من أجل تقديمها، مثال: الخدمات المصرفية عبر المحمول.
- **عمليات:** يُقصد بها نماذج عملٍ جديدة تظهر لتقديم إنتاجٍ مشتركٍ لخدمات جديدة، مثال: التعاون بين القطاعات.
- **أسواق:** وهي القنوات الجديدة التي يمكن من خلالها الوصول إلى المستخدم، مثال: منصات البيع الإلكتروني.
- **نظم:** يقصد بها الأشكال التنظيمية الهجينة التي تختلف عن القطاعات العام والخاص والاجتماعي المعروفة، مثال: الشركات الربحية المجتمعية، والمؤسسات الاجتماعية.

خمسة مبادئ ينبغي اتباعها في الابتكار الاجتماعي

وفقًا للكتاب، هناك خمسة مبادئ أو أطر للتفكير يجب مراعاتها قبل وخلال عملية الابتكار الاجتماعي:

المبادئ الخمسة	الطرق والمهارات		
التمركز حول المستفيد	الانخراط مع المستفيد ومراقبته لاكتشاف الاحتياجات الخفية باعتباره خارطة الطريق للحل	المقابلة	رواية القصص
عقلية المبتدئ	لا توجد خارطة طريق واضحة	لا توجد تجارب مسبقة مشابهة (يقدم الابتكار ويطرح الأفكار والخدمات الجديدة)	
الفكر التوليدي	العصف الذهني	تبادل الأفكار	بناء الأفكار
التعلم بالتجريب	النماذج الأولية وتلقي التغذية الراجعة		
الإيجابية والتفاؤل	العمل بإصرار والتجريب والتطوير المستمر حتى التمكن من إيجاد الحل المطلوب		

خصائص يتميز بها الابتكار الاجتماعي

بحسب الكتاب، فإن الابتكار الاجتماعي ينفرد بستة خصائص تميزه عن غيره ويمكن اختصارها بالشكل التالي:

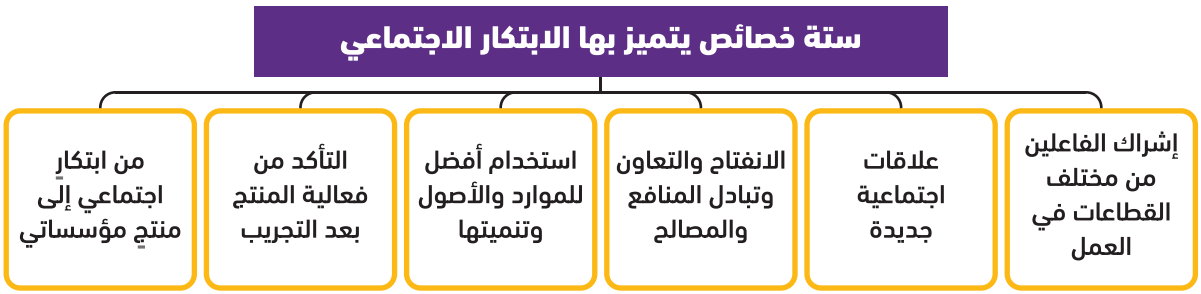

رابعًا: مراحل الابتكار الاجتماعي

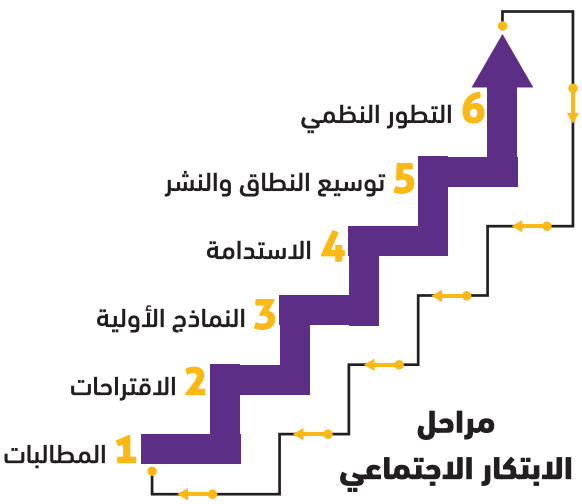

يبيّن المؤلفان أنه للبدء بعملية الابتكار بشكلٍ عملي يجب معرفة الخطوات والمتطلبات اللازمة لضمان الإيفاء بالشروط الأساسية لمنهج العمل، ويمكن إجمال الشروط على ست مراحل كما في الشكل أدناه:

- **المطالبات:** تقوم بتسليط الضوء على الفرص والتحديات والاحتياجات الاجتماعية الجديدة غير الملباة أو الملباة على نحوٍ غير كاف.
- **الاقتراحات:** مرحلة توليد الأفكار، حيث يتم تطوير حلولٍ جديدة استجابةً للاحتياجات.
- **النماذج الأولية:** مرحلة اختبار الفكرة عمليًا، من خلال تحويلها إلى نموذجٍ مصغرٍ واختبارها واقعيًا.
- **الاستدامة:** وتشمل تطوير نموذج العمل حيث تصبح الفكرة قيد التجريب، وبالتالي يتم تقييم فعاليتها.
- **توسيع النطاق والنشر:** النمو والانتشار وتزايد الابتكارات الاجتماعية.
- **التطور النظمي:** وينطوي على إعادة تصميم الأنظمة.

وبحسب الكتاب، فإن الكثير من الابتكارات الاجتماعية لا تمر بالضرورة بجميع المراحل، والعديد من هذه المراحل تتداخل ويمكن أن تنفذ بترتيبٍ مختلف، إذ أن العديد من المشاريع تبدأ بتجربة أو نموذجٍ، وفي كثيرٍ من الأحيان، فإن العمل والممارسة يعجلان بظهور أفكار جديدةٍ، وهذا بدوره يؤدي إلى مزيدٍ من التحسينات والابتكارات، إضافةً لوجود حلقات تغذيةٍ راجعةٍ بين مرحلةٍ وأخرى.

خامسًا: أثر الابتكار الاجتماعي

يبين المؤلفان أن عملية تقييم الابتكار الاجتماعي عملية مهمة لتحديد السياسات والأساليب ومناهج العمل الأفضل، حيث تكون الحاجة ماسة لعمليات التقييم في كل مستويات المشروعات والبرامج، بدءًا من عملية اختيار المشروعات وانتهاءً بتنفيذها وحتى بعد انتهائها، ويُعدُّ اختيار المشروعات الجيدة في مجال الابتكار الاجتماعي أمرٌ صعبٌ بطبيعته، ويشرحان أن السبب في الاستثمار في مشاريع مبتكرة يعود إلى "كون تأثيرها أكبر وأفضل من المشاريع التقليدية، ومع ذلك، فهي أيضًا أكثر عرضةً للفشل، لأن الابتكار محفوفٌ بالمخاطر بطبيعته، ولذلك يتم اللجوء فيه إلى التجريب والتعلم من الخطأ".

ولتنظيم مثل هذا المنهج عند التفكير في مشروعات الابتكار الاجتماعي، يجب أن يمر المشروع بعدد من التجارب المصغرة، حيث يكون لكل مرحلةٍ آليات قياس مناسبة للتنقيح وإظهار النتائج، ويمكن تصور هذه التجارب على أنها «بوابات»، ويمكن لهذه البوابات أن تعمل كمرشحات قوية لا تقبل سوى المشاريع التي تم الحكم عليها بأنّها قادرةٌ على إدخال تحسيناتٍ جذرية.

ويحدد الكتاب طريقتين لتقييم أثر الابتكار الاجتماعي:

- **تصميم التجارب الاجتماعية:** حيث يتم تجربة المنتج الأولي من الابتكار على المجموعة المستهدفة ومن ثم تحليل آرائهم وتجربة استخدامهم، ومن خلال ذلك يتم تقييم الأثر الذي يمكن أن يحدثه مشروع الابتكار الاجتماعي.
- **العائد الاجتماعي:** وهو من المنهجيات الحديثة التي تعتمد على طرقٍ إحصائية ومحاسبية متداخلة، تهدف إلى تقدير القيمة المالية للأثر الاجتماعي على مختلف الأصعدة، بدايةً من الأثر الاجتماعي المباشر على الفئة المستهدفة والفئات ذات العلاقة، إضافةً إلى الأثر البيئي والاقتصادي وغيرها من قطاعات المجتمع المتداخلة، كما تتميز هذه المنهجية بأنها تأخذ بالحسبان كلًا من الأثر الإيجابي والسلبي لمشروع الابتكار، الأمر الذي يهم كثيرًا صانع القرار الذي يحتاج إلى معلومات وبيانات واقعية بعيدًا عن التفاؤل المجرد.

تعزيز أثر الابتكار الاجتماعي:

إن عملية تعظيم أثر الابتكار الاجتماعي لا تقتصر على عملية الابتكار وإنتاج ما هو مفيد ومؤثر في المجتمع فحسب، بل يجب أن تكون هناك سياسات تدعم عملية الابتكار، وتبنيه وتعززه، وتتنوع الطرق لتعزيز أثر الابتكار الاجتماعي حيث تشمل:

- **دعم مشروعات الريادة الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية:** تركز مشروعات ريادة الأعمال وريادة الأعمال الاجتماعية على السمات الشخصية للأشخاص الذين يؤسسون منظماتٍ جديدةٍ، كما أنها تركز على صفاتٍ مثل الجرأة والمساءلة والطموح والمثابرة والمغامرة، مما يجعل من دعمهم عاملًا هامًا جدًا في تعزيز أثر الابتكار وتوسيع مجالاته.
- **تمكين الرواد، أو المبتكرين الاجتماعيين:** الرواد الاجتماعيون يمكنهم العمل في جميع مناحي الحياة، وتوجد أهم المصادر المثمرة في الأفكار الجديدة التي تجري بالتعاون بين مختلف القطاعات.
- **ترقية الابتكار الاجتماعي إلى سياساتٍ عامة:** تعمل بعض الخطط والسياسات على مواجهة التحديات المزدوجة، والتي تنطوي على تلبية الاحتياجات الفورية نتيجة أزمةٍ ما، وفي نفس الوقت تُشكل استجابةً للاحتياجات التي قد تظهر.
- **دعم الحكومة للابتكار الاجتماعي:** يمكن للحكومات أن تلعب دورًا فعّالًا أيضًا من حيث إعداد الشروط الإطارية الصحيحة للمبدعين الاجتماعيين، حيث يتمثل دورها الأساسي في الابتكار في إزالة المعوقات القانونية.
- **توفير التمويل:** يحتاج العالم بشكلٍ كبيرٍ إلى الابتكار الاجتماعي، حتى يتسنى لجميع من يتطلعون إلى حل معظم المشكلات تحقيق التغيير في العالم ككلٍ بغض النظر عما إذا كانت تأتي من عالم الأعمال، أو الحكومات، أو المؤسسات غير الربحية.
- **القطاع العام:** قام كريستيان باسون Christian Bason، مدير المركز الوطني الدنماركي للتصميم Danish Design Center بوضع قائمةٍ بالطرق الرئيسية لدور القطاع العام بتحفيز الابتكار الاجتماعي:

دور القطاع العام بتحفيز الابتكار الاجتماعي	
من ابتكارٍ عشوائي	← إلى منهجٍ واعٍ ومنظمٍ للابتكار.
من إدارة الموارد البشرية	← إلى بناء القدرة على الابتكار على جميع المستويات.
من تشغيل المهام والمشاريع	← إلى المشاركة في خلق حلولٍ مع الناس، وليس لهم.
من إدارة المؤسسات العامة	← إلى قيادة الابتكار بشجاعةٍ داخل القطاع العام وخارجه.

سادسًا: مختبرات الابتكار الاجتماعي

يُعالج الفصل الأخير من الكتاب «مختبرات الابتكار الاجتماعي» والتي يعرفها على أنها "مجموعة من البروتوكولات، وظيفتها إشراك الشباب والتقنيين والقطاع الخاص والمؤسسات المجتمعية في حل المشكلات ومعالجتها، وذلك باستخدام التكنولوجيا والأفكار الجديدة".

توفر مختبرات الابتكار بيئة آمنة وخلاقة لاكتشاف ونمو بذور واقع اجتماعي أكثر مرونةً، فهي شكل تشاركي وتفاعلي جديد يحتضن وينمي المبادرات التي تركز على إحداث التغيير في بيئة مليئة بالتحديات والأزمات.

يذكر المؤلفان أن أهمية هذه المختبرات تكمن في كونها:

- طريقة جديدة لتطوير الحلول.
- تستثمر تنوع المهارات في تحقيق إمكانيات أكبر.
- تشجع على بيئة مادية تعاونية.
- تساعد في بناء التنمية المحلية بشكلٍ تدريجي.

وينقسم عمل مختبرات الابتكار إلى ثلاثة تخصصات رئيسية:

- **تطوير المنتجات والخدمات:** ويشمل هذا النوع من بحوث الابتكار تطوير الأدوات ونشرها، سواء أكانت أجهزة مادية أو برامج موجهة نحو الخدمات.
- **المشاركة المجتمعية:** يتمركز عمل المختبر في إشراك المجتمع المحلي أثناء معالجة التحديات، وينطوي ذلك على تطوير أنشطة ذات طبيعة إبداعية مشتركة، مع التركيز على الإدارة، والترحيب بأفكار وإسهامات المشاركين، والتدريب على المهارات اللازمة لتوليد الحلول المناسبة.
- **عملية البحث:** تساعد المختبرات على تطوير عملية ممنهجة لجمع البيانات والمعلومات في سياق محدد للتحديات التي تعمل عليها المختبر، بحيث تساعد هذه المعلومات على توليد البيانات الكمية القادرة على تحديد جذور المشكلات، ويعمل هذا النوع على تقديم توصيات ملموسة بشأن الخطوات الواجب اتخاذها.

مبادئ توجيهية لمختبرات الابتكار الاجتماعي

يورد المؤلفان في ختام الفصل الأخير خمسة مبادئ لتعزيز وتطوير مختبرات الابتكار الاجتماعي وهي:

- **التمركز حول المستفيد:** من خلال الاستجابة لاحتياجاته، واختبار الحل وتعديله حسب الحاجة.
- **استثمار الخبرات:** الاستفادة من الخبرات السابقة، والبناء عليها، ودمج أفضل الممارسات في تصميم المنتجات، وجعل المعرفة المكتسبة متاحة للجمهور وجعل الأولوية في الانفتاح هو نهج حل المشكلات.

- **الاستدامة:** أن تكون البنية التحتية وتكاليف التشغيل قابلة للحياة على المدى البعيد.
- **الانفتاح والشمول:** تسهيل الوصول إلى المعلومات، بحيث يمكن مشاركة الوثائق والمحتوى والوصول إليها متاحًا لأي شخص، بالإضافة إلى مشاركة الأدوات والتقنيات التي تم استخدامها بالقدر المتاح للاستفادة منها في تجارب ميدانية مشابهة.
- **القابلية للتطور:** قابلة للتكرار والعمل ضمن شراكات وبيئات متنوعة.

سابعًا: ختامًا

نظرًا لقدرة الابتكار الاجتماعي على النظر إلى التحديات القديمة والجديدة بطرق إبداعية وحديثة، وبمنهجية تفكير مختلفة، فإن هذا الأمر يساعد العاملين فيه على تغيير العالم بطريقة فريدة، وإن نجاح قادة المجتمع في صنع التغير يحفز أفراد المجتمع على المبادرة في التغير، إلى جانب ذلك، فإن منهجيات الابتكار الاجتماعي تعزز طاقات العاملين في تصميم الحلول، وتدفعهم إلى تحمل المخاطر والتفكير بطرق مبتكرة، ومع ذلك، من أجل ازدهار وتوسيع عملهم، فإنهم يحتاجون إلى نظام دعم فريد من نوعه يعزز مهاراتهم الريادية والقيادية.

الكتاب	أساسيات الابتكار الاجتماعي
تأليف	غياث هواري، كندة المعمار
اللغة	العربية
عدد الصفحات	124 صفحة
دار النشر	قدرة استراتيجي، الراجحي الإنسانية
تاريخ النشر	2019

للحصول على نسخة إلكترونية من الكتاب يمكن تحميله عبر منصة الابتكار الاجتماعي من خلال الرابط:
https://bit.ly/SIEbook

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الرؤية

مرجع عالمي في دراسات العمل الخيري والإنساني

الرسالة

خدمة العمل الإنساني وتطويره من خلال البحوث والدراسات المتخصّصة

القيم

الأهداف

تطوير العمل الخيري والإنساني والارتقاء بالجودة في مختلف مجالاته	تعزيز مكانة العمل الخيري والإنساني والتعريف بمنجزاته لدى الرأي العام
دعم صُناع القرار عبر توفير المعلومات ذات الصلة في الوقت المناسب	صناعة التكامل بن القطاع الخيري والإنساني وخطط التنمية المجتمعية
نشر ثقافة العمل الخيري والإنساني والتطوعي بين شرائح المجتمع كافة	استشراف مستقبل العمل الخيري والإنساني بما يخدم المجتمعات

من إصدارات المركز

تقرير الاتجاهات العالمية للتبرع

الواقع النفسي للمرأة اللاجئة

كيف تدير أزمة بفاعلية

مؤشر الجوع العالمي 2018

دليل إدارة الحملات التسويقية

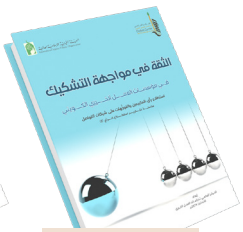
الثقة في مواجهة التشكيك

مركز رصد النزوح الداخلي 2018

حرائق غابات الأمازون

برنامج التحقق من خلفية الجهات والأفراد

أزمة الجفاف في القرن الإفريقي الصومال أنموذجًا

نشـــرة أثـــر

خلاصات معرفية

زوروا موقعنا للوصول إلى جميع إصدارات المركز

www.iico.org/ar/publications

تسعدنا مشاركتك..
وتصلنا مباشرة..

1 808 300
www.iico.org

GCPSIICO

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

غلافات معرفية 16

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization